يُفــدى أتَــمُّ الطيــرِ عُمــراً سِــلاحَــهُ
نســورُ الفــلا أحــداثُهــا والقشــاعِــمُ
ومــا ضَــرَّهــا خلــقٌ بغيــرِ مخــالِــبٍ
وقــد خُلِقَــتْ أسيــافــهُ والقــوائِــمْ
هــل الحَــدَثُ الحمــراءُ تعــرِفُ لــونَهــا
وتعلــمُ أيُّ الســاقييــنِ الغمــانــمْ
سَقَتْهــا الغمــامُ الغُــرُّ قبــلَ نــزولِــهِ
فلمــا دنــا منهــا سقتهــا الجمــاجــمْ
بنــاهــا فــأعلــى والقنــا يقــرَعُ القنــا
ومــوج المنــايــا حــولَهــا متــلاطِــمُ
وكــان بهــا مثــلُ الجُنــونِ فــأصبحــتْ
ومِــن جُثَــثِ القتلــى عليهــا تمــائِــمُ
طــريــدةُ دهــرٍ ســاقهــا فــرددتَهــا
علــى الــديــنِ بــالخطــيِّ والــدهــرُ راغــمُ
تفيــتُ الليــالــي كــلَّ شــيءٍ أخــذتَــهُ
وهــنّ لمــا يــأخُــذْن منــك غــوارِمْ
إذا كــان مــا تنْــويــهِ فِعــلاً مضــارعــاً
مضــى قبــلَ أن تلقَــى عليــه الجــوازِمُ
وكيــف تُــرَجِّــي الــرومُ والــروسُ هَــدْمهــا
وإذا الطعْــنُ أســاسٌ لهــا ودعــائِــمُ
وقــد حــاكمــوهــا والمنــايــا حــواكــمُ
فمــا مــات مظلــومٌ ولا عــاشَ ظــالــمْ
أتَــوْكَ يُجــرُّون الحــديــدَ كــأنمــا
سَــرَوْا بجيــادٍ مــا لهــنَّ قــوائِــمُ